الشاطىء المهجور

او موجة البحر

موجةَ البحر من خفيِّ البحور اغمري القلب بالخيال النمير
اقبلي الآن من شواطىء احلا مي وردّي عليَّ نفح العبير
واصخبي في شعاب قلبي وضجّي فوق آلامه الجسام وثوري
أيقظي فيه من فتون وسحر ذكريات من الشباب الغرير
انها ذكريات امسية مرت وايام غبطةٍ وسرور
وبرىء ابتسامةٍ في نم الايـــام كانت عزاء قلبٍ كسير
قد طواها النسيان الاّ شعاعاً غمرَ الروحَ في بقية نور
رمقٌ ذاك من اشعة شمس علقت في غروبها بالصخور
اخذ القلبُ لحنها من وراء الـــموج بجتاز لجة الديجور
فتبينتُ في الشواطىء حولي اثراً من غرامنا المأثور
صخرة كانت الملاذ لقلبيـــن حبيبين في الصبا المتضور
جمعتنا بها الحوادث في ظـل هوى طاهرٍ وعيش قرير
كم وقفنا العشيَّ نرقب منها مغرب الشمس وانتلاق البدور
وجلسنا في ظلها تحت صفحة الماء في الضحى والبكور
فاذا ما تهللت ليلة قمرا ء هزت بنا خفيَّ الشعور
وسرينا في ضوئها نتناجى بهوًى فاض عن حنايا الصدور
وانتحينا من جانب البحر مجرى مطمئن الامواه شاجي الخرير
نزلت فيه تستحمُّ النجوم الز هر في جلوة الماء المنير
راقصات به على هزج المو ج عرايا مهدّلات الشعور
وعلى صدره الخفوق خدانا الليـــل في زورق رخيِّ المسير
ورياح الخليج دائبة تنـــفي حواشي شراعه المنشور
خافقاً حولنا يدفُّ شعاع الـــبدر في ظله دفيف الطيور
ومن الساحل الطروب اغانٍ أخذتنا بكل لحنٍ مثير

رنمها (بحارة) آذنهم لية المتأى وبُعد المسير
وسكتنا فليس الا غيون افصحت عن جوانح وزفير
تتلاقى على نجية قلب وصدى هاجس وسر ضمير
وكأنّ الوجودَ بحرٌ من النـــور سبحنا في لجه المسجور
كلّ ما حولنا يشفّ عن الحـــب ويفضي بسره المستور
مسمع كل كائن وصداه رائع في القفير والصدور
وكأنا نطوف في ليل احـلا م وتسري في عالم مسحـور

يا صخور الوادي يعانقها المـــوجُ في جهشة الحب الغيور
يا رمال الكثبان تغشى فيها الر يح اسطورة الحياة الغرور
يا خفاف الامواج تحلم بالايـــناس من كوكب المساء الصغير
يا عليـل النسمات تعبث بالر غو وتهفو على الرشاش النير
انت يا من شهدتِ فجر غرامي ووعيتِ النداة سرّ الدهور
اين اخفيت آنياتي اللواتي نزعتها منها يد المقدور
اعاها الزمان أم حجبتها من ليالٍ ماحيات البدور
بدلتني الاقدار منها ليل مدلهم الآفاق جهم الستور
غشيَ البحرَ ظلُّهُ وتمشت في دمي منه رعشة المقرور
لك يا شاهدات حبي انيتُ الآ ن أقضي حق الوداع الاخير
فانظري ما ترين غير شقيّ طاف يبكي بالشاطىء المهجور
راعهُ عاصفٌ برجّ السموا ت وموجٌ يضجّ ملء البحور
فكأنّ الحياة في مسمعيه ضجة الحشر او هزيم السعير
وكأنّ الوجود في ناظريه وهدة اليأس او ظلام القبور
في هزيم الرياح في قاصف الرعـــد يدوي للبارق المستطير
في الصحارى كآبةً ووجوماً والمحيطات صاخبات الهدير
في الدياجي موائجاً ونجوم الليـــل بين الخفوق والتنوير
انها الكائنات تبكي لبكا ئي وتبدي ضراعة المستجير
وهي مأساة حبه صوّر الليـــل والليل مبدع التصوير
مثلتها لعينه اليومَ شطآ نٌ وموجٌ بين تحت الصخور

المنصورة علي محمود طه المهندس